

وحده ؟ في الجواب نقول نعم وهذا ما كنا قد تعرضنا لذكره عندما ذكرنا الحديث (إن الله قد خلق أرواح العباد قبل أن يخلق العباد بألفي عام ...) وذلك تحت عنوان (الروح والجسد أيهما أسبق) ويؤيد ما نذهب إليه :

١- قول الله عز وجل في محكم تنزيله : ﴿ ما لكم لا ترجون لله وقاراً . وقد خلقكم أطواراً ﴾^(١) .

٢- رد رسول الله ، نبي الهدى ، معلم البشرية ، على سؤال طرح عليه : متى كنت نبياً يا رسول الله ؟ فأجاب وآدم بين الروح والجسد أي قبل اتحاد الروح بالجسد حيث كل لوحده .

٣- قول الدكتور محمود ناظم النسيمي في كتاب الطب النبوي الصفحة (٣٤٥) ينشأ الجنين في الأسبوع السابع من تناميته ، ثم ينشأ مرة أخرى أو خلقاً آخر عندما ينفخ فيه الملك الروح ، بعدها ينشأ خلقاً آخر عندما ينمو نفسياً وعقلياً وهنا في هذه المرحلة يكون قد استعد لتقبل التجليات الإلهية وفي مثل ذلك يقول تعالى : ﴿ يخلقكم في بطون أمهاتكم خلقاً بعد خلق في ظلمات ثلاث ﴾^(٢) .

هنا وفي عودة إلى ذاك المعسكر يخطر ببالي السؤال التالي : هل يمكن لقائد هذا المعسكر (أي هل يمكن للروح) أن يهرب منه في حال شعر بضرورة مغادرة معسكره . كأن يشعر باحتمال هزيمة كل الجند وتواطئهم فيما ينقاد هؤلاء الجنود لرأي جندي عصبي أوامر القائد أو كما قد يحصل لو اتبع الإنسان أهواء الجانب السليبي من النفس الشهوانية . فارتكب المحرمات وخالف مبادئ الروح ؟ .

في الجواب نقول : إن ذلك مرهون بالمشيئة الإلهية ولا سيما أن لانتهاج خدمات هذا القائد في معسكره أجلاً ومدة ووقتاً معلوماً كما قال تعالى : ﴿ ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ﴾^(٣) .

(١) سورة نوح : الآية ١٣-١٤ .

(٢) سورة الزمر : الآية ٥ .

(٣) سورة الأعراف : الآية ٣٤ .